المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية العقيدة والدعوة
الجمعية العلمية السعودية
لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب

مجلة الدراسات العقدية

مجلة علمية محكمة متخصصة

السنة (17) - العدد (34) - محرم (1446هـ) - يوليو (2024م)

المباحث العقدية المتعلقة بـ «ليلة القدر»

The Doctrinal Studies Related to the Night of Decree: «Laylat Al-Qadr»

إعداد:

د / خالد بن محمد الرباح

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة والقانون بجامعة المجمعة

Prepared by:

Dr. Khalid bin Muhammad Al-Rabah

Saudi academic, Associate Professor in the Department of Islamic Studies at the College of Sharia and Law, Majma'ah University

Email: Kmr9908@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
[illegible] CE	[illegible] هـ		[illegible] CE	[illegible] هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	[illegible] CE	[illegible] هـ		
	DOI: [illegible]			

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتلخص البحث في: أنَّ القرآن الكريم نزل في ليلة القدر، واختلف في المراد بهذا النزول، فقيل المراد به: ابتداء النزول، وقيل: المراد نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزوله منجمًا حسب الوقائع في ثلاثة وعشرين عامًا، والثاني هو القول الراجح.

- القدر له أربع مراتب، هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، ومرتبة الكتابة لها مراحل، منها الكتابة في ليلة القدر، فيكتب في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى صحف الملائكة كل ما يقع في هذا العام.

- في ليلة القدر تنزل الملائكة، وهذا النزول يكون إلى الأرض، وليس إلى السماء الدنيا، وفي ذلك دلالة على علو الله ﷻ، وعلى أنَّ مساكن الملائكة في السماء، وينزلون إلى الأرض بأمر الله.

- ليلة القدر هي الليلة المباركة على القول الصحيح، ومن بركتها: نزول القرآن فيها، وكونها خيرًا من ألف شهر، ونزول الملائكة فيها؛ لا نزولهم بصاحبه الخير في الغالب، وأنها ليلة سالمة من الأذى والشرور، وتغفر فيها ذنوب من قامها إيمانًا واحتسابًا.

- أحدث الناس بدعًا تتعلق بليلة القدر من أبرزها: صلاة ليلة القدر، ولها صفة معينة لم ترد في الشرع، والاحتفالات فيها، واختلف في تخصيص ليلة معينة ببعض العبادات المشروعة على أنها ليلة القدر، هل هو بدعة أو لا؟ وأنَّ الأقرب جوازه تحريًا لهذه الليلة؛ لأنَّ العمل فيها عامٌّ، ولا يقتصر على القيام والدعاء.

الكلمات الافتتاحية: {ليلة القدر - نزول القرآن - الملائكة - البدع - البركة}.

Abstract

The research sums up that the Holy Quran was revealed on the Night of Decree, with differing opinions regarding the meaning of this revelation. Some say it refers to the commencement of the revelation, while others believe it pertains to the Quran's descent in entirety from the Preserved Tablet to the lowest heaven, followed by its gradual revelation over twenty-three years, the latter being the prevailing view.

-Predestination has four ranks: knowledge, writing, will, and creation. The writing rank includes stages, one of which occurs on the Night of Decree, where everything that will happen in the coming year is transcribed from the Preserved Tablet to the scrolls of the angels.

-On the Night of Decree, angels descend to Earth, not to the lowest heaven, signifying the Highness of Allah and that angels reside in heavens but descend to Earth by Allah's command.

-The Night of Decree is truly a blessed night, according to the correct opinion. Its blessings include the revelation of the Quran, its superiority over a thousand months, and the descent of angels in it, typically bringing goodness, a night free from harm and evil, with sins forgiven for those who observe it with faith and seeking reward.

-Innovations related to the Night of Decree include specific prayers for this night not prescribed in Islamic law, and celebrations, with some controversy over designating specific nights for certain sanctioned acts of worship as the Night of Decree, whether considered an innovation or permissible. And the closest opinion to the truth is its permissibilty as activities are general and not limited to standing in prayer and supplication.

Keywords: (Night of Decree - Revelation of the Quran - Angels - Innovations – Blessings).

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وسلَّم، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الله ﷻ من كمال ربوبيته وعظمته يختار ما يشاء من الأزمان والأماكن، فيخصها بشيء من التكريم والفضل، ويجعل فيها بركة على غيرها مما يشاركها في القدر والصفة لحكمة يريدها ﷻ، وإنَّ من هذه الأزمان تلك الليلة العظيمة التي أخبر عنها ﷻ بأنها خير من ألف شهر، ألا وهي ليلة القدر، ولما لهذه الليلة الشريفة من فضل ومزايا جليلة؛ فإنَّ هذه الليلة قد اشتملت على مسائل كثيرة، منها مباحث عقدية، وأحكام فقهية، ففيها أُنزل القرآن الكريم الذي هو كلام الله ﷻ، وفي ذلك دلالة على تكلم الله ﷻ، وعلى علوه ﷻ، وفيها التقدير الحولي الذي أخبر الله ﷻ عنه بقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾

[سورة الدخان: ٣-٤]، وفيها تنزل الملائكة، والإيمان بهم وبما يقومون به من أعمال ركن من أركان الإيمان، وهي ليلة مباركة، والله ﷻ من كمال ربوبيته يهب البركة لمن يشاء، وفيما يشاء، وغير ذلك من مباحث العقيدة.

فمن هذا المنطلق رغبتُ في أن أساهم ببيان ما اشتملت عليه هذه الليلة المباركة من مسائل عقدية؛ وذلك ببحث عنونتُ له بـ:

المباحث العقديَّة المتعلقة بـ «ليلة القدر»

أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

١- أهمية ليلة القدر، وكثرة ما جاء من النصوص في فضلها وشرفها.

٢- ما اشتملت عليه هذه الليلة المباركة من مباحث متعلقة بالعقيدة تحتاج إلى الوقوف عندها، ودراستها.

٣- عدم وجود دراسة عنيت بجمع المباحث العقدية المتعلقة بهذه الليلة ودراستها.

أسئلة البحث:

١- ما المراد بنزول القرآن في ليلة القدر؟

٢- ما أهم المباحث العقدية التي اشتملت عليها ليلة القدر؟

٣- ما العلاقة بين بركة ليلة القدر وربوبية الله ﷻ؟

أهداف البحث:

١- بيان المراد بنزول القرآن في ليلة القدر.

٢- بيان المباحث العقدية المتعلقة بليلة القدر، من نزول القرآن،

والتقدير الحولي، ونزول الملائكة، والبركة فيها، وبيان البدع التي تقع فيها.

٣- بيان علاقة البركة في ليلة القدر بربوبية الله ﷻ.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب المصادر التي بحثت فيها، ومنها: مكتبة الملك فهد، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات لم أجد بحثًا اعتنى ببيان المباحث العقدية المتعلقة بليلة القدر، ومن هذه الرسائل التي تناولت مسائل متعلقة بليلة القدر: **(الإشكاليات الموضوعة في ليلة القدر وتوجيهها)**، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية عدد (٦٩) عام ١٤٣٧هـ، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية للباحث: أحمد قاسم عبد الرحمن.

والبحث يقع في قرابة (٩٠) صفحة وقد تناول الباحث فيه مسائل كثيرة متعلقة بليلة القدر، منها مسائل تتعلق بأسماء هذه السورة ونوعها وفضائلها، وعلامات هذه الليلة، ووقت وقوعها والخلاف في ذلك، وفضلها، والوجوه البلاغية لهذه السورة.

ومما يختص به هذا البحث الذي أحببتُ المشاركة فيه إبراز للمسائل العقدية المتعلقة بهذه الليلة والتوسع فيها دون غيرها من المسائل الأخرى، التي لا توجد في البحث المذكور، والله ولي التوفيق.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الواردة في ليلة القدر، مما يندرج ضمن هذا البحث؛ وذلك وفق الآتي:

١- جمعتُ النصوص من الكتاب والسُّنَّة التي جاءت في ليلة القدر، مما يتعلق بمباحث العقيدة، ودراستها.

٢- قسَّمتُ ما دلت عليه النصوص من مباحث متعلقة بعلم العقيدة، وإفراد كل منها بمبحث مستقل.

٣- عزوتُ الآيات؛ وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني معتمدًا على مصحف المدينة.

٤- خرَّجتُ الأحاديث؛ وذلك بذكر مَن خرَّج الحديث، ورقم الحديث، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غيرها ذكرتُ حكم أهل الحديث عليه.

٥- بيَّنتُ ما يحتاج إلى توضيح من المصطلحات أو الكلمات الغريبة.

خطة البحث:

يتكون البحث من تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرسين للمراجع والموضوعات كما يأتي:

التمهيد: التعريف بليلة القدر.

المبحث الأول: نزول القرآن في ليلة القدر.

المبحث الثاني: التقدير في ليلة القدر.

المبحث الثالث: نزول الملائكة في ليلة القدر.

المبحث الرابع: البركة في ليلة القدر.

المبحث الخامس: الحوادث والبدع المتعلقة بليلة القدر.

الخاتمة.

الفهارس:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

وأسأل الله ﷻ أن يكون في هذا البحث النفع والفائدة للباحث والقارئ.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

التعريف بليلة القدر

ليلة القدر هي الليلة التي أخبر الله ﷻ أنه أنزل فيها القرآن، واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل: سميت بذلك؛ لأنَّ أقدار السَّنة المقبلة تُقدَّر فيها. وقيل: سميت بذلك من التضييق، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [سورة الطلاق: ٧]، أي: ضيق؛ ووجه ذلك: تكاثر نزول الملائكة تلك الليلة فتضيق الأرض بهم، أو بسبب إخفائها وعدم العلم بتعيينها.

وقيل: سميت بذلك لشرفها وقدرها وعلو منزلتها؛ وذلك لما جعل فيها من فضائل عظيمة(١).

ولا يمنع أن تكون جميع هذه المعاني داخلة في سبب التعريف، فهي ليلة ذات قدر وشرف، وفيها تُقدَّر أقدار العام المقبل، وفيها تنزل الملائكة من ليلها حتى طلوع الفجر، فيكونون في ذلك الوقت أعدادًا كثيرة في الأرض، والله أعلم.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٥٠٠)، والمغني لابن قدامة (٣/ ١٨٤)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ١٣١)، ومعاني القرآن ... (٢/ ٣٧٠)، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٩٣٢)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٣٠/ ٤٥٧)، وتفسير ابن عثيمين (جزء عم ص ٢٧٦).

وقد جاء في فضلها نصوص كثيرة من ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [سورة القدر: ١-٥]

٢- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [سورة الدخان: ٣-٤]

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»(١).

وذهب جمهور العلماء إلى أنَّ ليلة القدر من خصائص هذه الأمة(٢)، ودليل ذلك ما جاء في (الموطأ): «أنَّ رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر»(٣).

(١) صحيح البخاري (١/ ١٦)، وصحيح مسلم (١/ ٥٢٣) [٧٦٠].

(٢) ينظر: المدونة (١/ ٣٠٢)، والاستذكار (٣/ ٤١٧)، والمجموع شرح المهذب للنووي (٦/ ٤٤٧)، ومرقاة المفاتيح (٤/ ٤٣٦)، وعناية القاضي على تفسير البيضاوي (٨/ ٣٦١).

(٣) موطأ مالك (١/ ٣٢١) بلاغًا، ومن طريقه البيهقي في فضائل الأوقات (٧٨)، وقال ابن عبد البر: "لا أعلمه يروى مسندًا من وجه من الوجوه، ولا يوجد في غير الموطأ"، ينظر: التمهيد (٢٤/ ٣٧٣)، والاستذكار (٣/ ٤١٦)، وقال الألباني: ضعيف معضل، ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٣٠٦).

وذهب بعضهم إلى أنَّ ليلة القدر ليست من خصائص هذه الأمة[1]

واحتجوا بحديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي كل رمضان هي؟ قال: (نعم) قلتُ: تكون مع الأنبياء فإذا قُبضوا رُفعت أم إلى يوم القيامة؟ قال: (بل هي إلى يوم القيامة)[2].

والأرجح هو الجمع بين هذه الأدلة، بأنَّ ليلة القدر موجودة في الأمم السابقة، ولكن خصت هذه الأمة بما جاء فيها من أجر وفضل[3].

وهي ليلة باقية لم ترفع خلافاً لمن زعم أنها رفعت، وقد نقل النووي رحمه الله الإجماع على بقائها وعلى وجودها ودوامها إلى آخر الزمان[4].

وجمهور العلماء على أنَّ ليلة القدر في رمضان[5]، ولكن الخلاف وقع بينهم في تحديد هذه الليلة على أقوال كثيرة بحثت في كتب الفقه، وقد بلغت الأقوال فيها أكثر من أربعين قولاً[6]، والله أعلم.

ومباحث ليلة القدر كثيرة جداً، وقد بحثت في كتب الفقه، وشروح

---

(1) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/٤٤٦)، وفتح الباري لابن حجر (٤/٢٦٣).

(2) مسند أحمد (٢١٤٩٩)، وأمالي المحاملي (٣٠٤)، وصحيح ابن خزيمة (٢١٧٠)، ومستدرك الحاكم ([illegible]١٥٩٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(3) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٠/[illegible]).

(4) ينظر: شرح مسلم للنووي (٨/٥٧).

(5) ينظر: المغني لابن قدامة (٣/١٨٤)، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (٢/٢٨).

(6) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤/٢٦٢).

الأحاديث، والهدف من هذا البحث هو الوقوف على أبرز المباحث العقدية المتعلقة بهذه الفتنة، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول
نزول القرآن في ليلة القدر

من معتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله ﷻ منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، سواء قرأه الناس، أم كان مكتوبًا في المصاحف، وهو كلامه ﷻ حروفه ومعانيه، سمعه جبريل ﷺ من الله ﷻ ثم سمعه النبي ﷺ من جبريل، ثم نقل إلينا بالتواتر(١).

وقد جاء في القرآن الكريم آيات ثلاث تبين وقت نزوله، وهي:

الآية الأولى: قوله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]

الآية الثانية: قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ [سورة الدخان: ٣]

الآية الثالثة: قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [سورة

---

(١) ينظر: السنة لأبي بكر بن الخلال (٧/[illegible])، والرد على الجهمية للدارمي [illegible]، ولمعة الاعتقاد لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ص: [illegible])، ومنهاج السنة لابن تيمية (٨/[illegible])، ومجموع الفتاوى (١٢/[illegible])، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ([illegible]).

القدر]

ففي الآية الأولى أخبر ﷺ أنّ نزول القرآن كان في شهر رمضان، ثم في الآية الثالثة أخبر أنّ هذا النزول كان في ليلة القدر، وليلة القدر هي في رمضان، وكون القرآن نزل في ليلة القدر هو قول أكثر المفسرين[٢].

وفي الآية الثانية أخبر ﷺ أنّ نزول القرآن كان في ليلة مباركة، وهذه الليلة المباركة هي ليلة القدر عند جمهور العلماء[٣].

قال ابن القيم رحمه الله في بيان أنّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر: «هذه هي ليلة القدر قطعًا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [سورة القدر: ١]، ومن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط»[٤].

فتحصّل من مجموع هذه الآيات أنّ هذا القرآن نزل في هذه الليلة المباركة التي هي ليلة القدر.

وقد اختلف أهل العلم رحمهم الله في المراد بهذا النزول على أقوال[٥].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري (٣/ ٤...)، وتفسير البغوي، لمحمد بن الحسين البغوي (٨/ ٤٨٦).

(٢) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني (٥/ ٢١...).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٥/ ٦٨)، وزاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٤/ ٨٧...).

(٤) شفاء العليل، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ص ٢٥...).

(٥) ينظر للتوسع في هذه المسألة: نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول ﷺ، لمحمد بن عبد الرحمن الشايع (ص٢٣-٢٥).

أشهرها قولان(١):

القول الأول: أنّ المراد نزول القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك منجماً على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة.

وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وعليه أكثر العلماء، وذكر الواحدي أنّ هذا قول عامة المفسرين(٢)، وذكر ابن حجر أنه الصحيح المعتمد(٣)، وحكى القرطبي الإجماع عليه(٤)، وإن كان الإجماع لا يستقيم لوجود من خالف من العلماء كما يأتي ذكره، ووصفه السيوطي بأنه الأصح الأشهر(٥)، وذكره ابن تيمية رحمه الله(٦).

(١) هناك أقوال أخرى ذكرت لكنها ليست بالشهرة كهذين القولين، فمن ذلك القول المنسوب إلى مقاتل: أن القرآن نزل في ثلاث وعشرين ليلة قدر إلى السماء الدنيا فينزل في كل سنة مقدار ما ينزل بعد ذلك منجماً خلال تلك السنة، والقول الرابع أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ ثم نجمته الحفظة في السماء على جبريل في عشرين ليلة، ثم نجمه جبريل على النبي ﷺ في عشرين سنة. ينظر: التفسير البسيط لعلي بن أحمد الواحدي ٤/٢٠٩، النكت والعيون للماوردي علي بن محمد الماوردي ١/٢٣٠، والجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي ٢/٢٩٧.

(٢) ينظر: التفسير البسيط ٤/٨٩.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٩/٤.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٢٩٨).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/١٤٦.

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى (١٢/١٢٧).

ويدل لذلك ما يأتي:

الدليل الأول: أنَّ الله ﷻ أخبر أنَّ القرآن في اللوح المحفوظ، فقال ﷻ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝﴾ [سورة البروج: ٢١-٢٢]، وهو الكتاب المكنون الذي قال عنه ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝﴾ [سورة الواقعة: ٧٧-٧٨].

فدل ذلك على وجود القرآن قبل نزوله إلى السماء الدنيا في اللوح المحفوظ.

الدليل الثاني: ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة(1)، وقرأ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ۝﴾ [سورة الإسراء: [illegible]]»(2)، وقد جاءت روايات أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك عن سعيد بن جبير موجودة في مظانها.

وما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من الأمور الغيبية، ولا يمكن أن يكون قاله باجتهاد منه، بل يتعين أنه سمعه من النبي ﷺ، أو من الصحابة الذين أخذوه عن النبي ﷺ، وكذلك لا يمكن أن يكون ابن عباس رضي الله عنهما أخذه

---

(1) وهنا ذكر العشرين مع أنها ثلاث وعشرون من باب جبر الكسر.

(2) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣٦٨)، ومستدرك الحاكم (٢٨٧٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٧)، وابن جرير في تفسيره ([illegible])، وصحح إسناده ابن كثير في فضائل القرآن (٣٦)، وكذلك صححه ابن حجر في فتح الباري (٩/٤).

من أخبار بني إسرائيل؛ لأنه يتعلق بالقرآن الكريم.

الدليل الثالث: أنَّ الإخبار بنزول القرآن يدل على إنزاله كاملاً، فأخبر مرة بأنه نزل في شهر رمضان، وأخبر مرة أخرى بأنه نزل في ليلة القدر، والقول بأن ما نزل هو أوله يحتاج دليلاً يصرف اللفظ عن ظاهره. وإنَّ الأولى حمل النزول على القرآن جملة، وهذا يختلف عن وصف نزول القرآن على النبي ﷺ حيث نزل عليه منجماً حسب الوقائع، كما دل عليه قوله ﷻ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦)﴾ [سورة الإسراء: ١٠٦].

القول الثاني: أنَّ المراد بنزول القرآن المذكور في هذه الآيات: ابتداء نزوله على النبي ﷺ، فيكون بداية نزول القرآن كان في ليلة القدر ثم تتابع بعد ذلك، وهذا القول منسوب إلى الشعبي(١)، ومحمد بن إسحاق(٢)، ونسبه ابن عطية للجمهور(٣)، والقاسمي(٤).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري [illegible]، وتفسير الماوردي [illegible]، وابن الجوزي [illegible]، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف [illegible]، وهذا القول وإن كان هو المشهور عنه فقد ذكر ابن جرير [illegible] رواية أخرى في موضع سابق أنه قال: [illegible] القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب [illegible].

(٣) ينظر: المحرر الوجيز [illegible]، ولا تصح هذه النسبة؛ إذ أكثر أهل التفسير على القول الأول.

(٤) ينظر: محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي [illegible].

والسعدي(١)، والطاهر ابن عاشور(٢)، والشيخ ابن عثيمين(٣).

وقد انتصر له الشيخ ابن عثيمين رحمه الله(٤)، واستدل له بأمور:

الأول: أنَّ الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يصح(٥).

الثاني: أنَّ هذا القول يشكل عليه الواقع، فالقرآن نزل في غير رمضان من الشهور، والله يتكلم بالقرآن حين إنزاله، فيلزم من ذلك أن يكون القرآن لم ينزل كله في هذا الشهر(٦).

الثالث: أنَّ إنزاله يقتضي أن يكون إنزاله على مسمّاه وهو قلب النبي ﷺ، ونحن نعلم أنه لم ينزل على قلبه جملة في ليلة، بل كان ينزل مفرقًا(٧).

الرابع: أنَّ ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنَّ القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، ونزل إلى بيت العزة في السماء، ثم صار ينزل بعد ذلك، يرده ظواهر القرآن، فإنه في اللوح المحفوظ ليس القرآن مكتوبًا بل هو ذكره،

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ص٨٣).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور (٢/١٧٦).

(٣) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٢/٣٣٢)، وتفسير القرآن الكريم جزء عم، لمحمد العثيمين (ص٢٦٩).

(٤) ينظر: بحث في الشيخ ... جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، لأحمد بن محمد البريدي (ص٢١٥-٢٢٣).

(٥) ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٢/٣٣٣).

(٦) المرجع السابق، (٢/٣٣٧)، القول المفيد (٣/٣).

(٧) ينظر: فتاوى نور على الدرب، لمحمد العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخيرية، عنيزة، ط١، ١٤٣٤هـ ( )، رقم الفتوى (١٤٨).

فهو كلام القرآن، وهو المكتوب بكتاب الله قد أخبر عن سمع ما لم يكن مثل قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝﴾ [سورة المجادلة: ١]، فكيف يعقل أنه سمع في شيء لم يخلق صاحبه بعد؟!(١)

---

(١) ينظر: شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ج٢، ص٢٠٢)، ويلاحظ أنّ هذا كلام الشيخ سابقًا ولكنه رجع عنه كما في شرح الأربعين النووية (ص٢٠٥) عند قوله: «والقرآن حجة لك أو عليك»، فقال: يقصد بكونه في كتاب مكنون من معناه أنّ القرآن كله كتب في اللوح المحفوظ أو أن المكتوب في اللوح المحفوظ ذكر القرآن وأنه سينزل وسيكون كذا وكذا؟

الجواب الأول: يحتمل النظر كيف يكتب قبل أن تخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وفيه العبارات الدالة على الماضي مثل قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [سورة آل عمران: ١٢١] ومثل قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [سورة المجادلة: ١] فهي حين كتابته قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة لم يسمع قولها؛ لأنّ المجادلة لم تخلق أصلاً حتى يسمع مجادلتها؟

فالجواب: أنّ الله قد علم ذلك وكتبه في اللوح المحفوظ كما أنه علم المقادير وكتبها في اللوح المحفوظ، وعند تقديرها يتكلم الله ﷻ بقوله: كن فيكون، هكذا قرره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وهو مما تطمئن به النفس.

وكنت قبلاً أقول: إن الذي في اللوح المحفوظ ذكر القرآن لا القرآن، بناء على أنه يرد بالفعل الماضي قبل الوقوع، وأنّ هذا كقوله تعالى عن القرآن: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۝١٩٦﴾ [سورة الشعراء: ١٩٦] والذي في زبر الأولين ليس القرآن، بل ذكر القرآن والتنويه عنه، ولكن بعد أن اطلعت على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- انشرح صدري إلى أنه مكتوب في اللوح المحفوظ ولا مانع من ذلك، ولكن الله تعالى عند إنزاله إلى محمد ﷺ يتكلم به ويلقيه إلى جبريل. اهـ

والأقرب هو القول الأول؛ لأنَّ الأثر صح عن ابن عباس كما سبق في تخريجه، فقد صححه عدد من المحدثين، ومثله لا يقال بالرأي كما سبق، ولأنَّ كلمة أمر التي جاءت في الآيات تدل على نزول القرآن كله في هذا الشهر، وفي هذه الليلة، ومن جعل تنزيل جزء منه يحتاج لدليل يصرفه عن ظاهره، ولا دليل يستقيم لذلك.

وما ذكر الشيخ ابن العثيمين من جمع عنه رحمه الله وجيه؛ إذ لا يمنع أن يكون القرآن كله مكتوبًا، ثم يتكلم الله به، فلا تعارض بينهما، وسيأتي إن شاء الله بعد قليل النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ذلك.

ويلاحظ أن جواب الشيخ رحمه الله هو عن وجود التعارض بين كون القرآن مكتوبًا في اللوح المحفوظ وبين نزوله مفرقًا، أما أنَّ المراد بنزوله هو ابتداء النزول فلا يظهر رجوعه عنه، والله أعلم.

وهذه المسألة وإن كانت قد بحثت في كتب علوم القرآن، فإنَّ لها دلالات عقدية مهمة يمكن إبرازها في الأمور الآتية:

الأول: أنَّ القرآن كلام الله ﷻ، وقد دلّ على ذلك نصوص كثيرة، ومنها: أخبر الله ﷻ به النبي أنزله، وأنه نزل منه، والقرآن كلام ولا يكون إلَّا لمتكلم، فلما كان نزل منه لا تقوم بذاته دل ذلك على أنه صفة من أضيفت إليه، وهو الله ﷻ.

جميلًا.

ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح العثيمين (٢/٣٣٧)، ومثل لمحمد على كتاد

الثاني: أنَّ كون القرآن نزل إلى بيت العزة كاملاً لا ينفي على أنَّه ينزل على النبي ﷺ مفرقًا هو من بيت العزة، وأنَّ جبريل يسمعه منه إلى النبي ﷺ، ومن قال هذا الشيء فقد أخطأ، بل جبريل عليه السلام يسمع الوحي من الله ﷻ مباشرة، ثم يلقيه إلى النبي ﷺ، فالله يتكلم بالوحي عند نزوله، ويوضح ذلك رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا أراد الله أن يوحي منه شيئًا أوحاه»[٢].

ومن أدلة ذلك قوله ﷻ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)﴾ [سورة النحل].

يقول السفاريني رحمه الله: «قوله: كان روح القدس نزل به من الله علم أنه سمعه منه ﷻ»[٣].

وقال ابن حجر في بيان اتفاق السلف على ذلك: «واتفقوا على المشهور: اتفاقهم على أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق، تلقاه جبريل عن الله

التوحيد لمحمد العثيمين (٢/ ٣٩).

ثم ذكر ... النزول ... حكيم الترمذي في نوادره، حيث قال في معرض حديثه عن حكمة نزول القرآن جملة إلى السماء الدنيا ... النوائب ... أبي شامة المقدسي في المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ٣٦.

(٢) تفسير الطبري (٣/ ١٩).

(٣) جامع الأخبار البهية ... شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد السفاريني (١/ ٧١).

وينقله جبريل إلى محمد ﷺ:

وقد أورد ابن جرير رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝١٥﴾ [سورة غافر: ١٥] عن ابن زيد قال: «القرآن هو الروح، أوحاه الله إلى جبريل، وجبريل روح نزل به على النبي ﷺ»(٢).

قال ابن تيمية رحمه الله: «فالقرآن العربي منزل من الله لا من الهواء، ولا من اللوح، ولا من جسم آخر، ولا من جبريل، ولا من محمد، ولا غيرهما... وهذا لا ينافي ما جاء عن ابن عباس وغيره من السلف في تفسير قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾ [سورة القدر: ١] أنه أنزله إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم أنزله بعد ذلك منجمًا مفرقًا بحسب الحوادث»(٣).

وقال أيضًا: «ولو كان جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ لكان اليهود أكرم على الله من أمة محمد؛ لأنه قد ثبت بالنقل الصحيح أن الله كتب لموسى التوراة بيده وأنزلها مكتوبة، فيكون بنو إسرائيل قد قرؤوا الألواح التي كتبها الله، وأما المسلمون فأخذوه عن محمد ﷺ، ومحمد أخذه عن جبريل، وجبريل عن اللوح، فيكون بنو إسرائيل بمنزلة جبريل، وتكون منزلة

(١) فتح الباري (٣/ [illegible]).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ٢٩٥).
(٣) مجموع الفتاوى (١٢/ [illegible]).

بني إسرائيل أرفع من مرتبة محمد ﷺ على قول هؤلاء الجهمية(١).

ثالثاً: الإخبار بنزول القرآن من الله ﷻ دليل على بطلان قول الجهمية ومن وافقهم بأنّ كلام الله ﷻ مخلوق(٢)، فمخلوق أي بمعنى: خلق، وفيه أيضاً بيان بطلان قول الكلابية ومن وافقهم بأنّ المراد بنزوله: الإعلام به، وتفهيمه لنبينا محمد ﷺ معنى القرآن(٣).

فهذا الرازي أحد أئمة الأشاعرة فسّر معنى نزول القرآن: أنّ الله ﷻ كتبه في اللوح المحفوظ، ثم أمر جبريل بكتابتها، ثم بعد ذلك ينزل به على النبي ﷺ ويلقيه إليه، فلما حصل هذا التفهيم بواسطة جبريل سماه تنزيلاً(٤).

والأشاعرة لما كان مذهبهم في صفة الكلام لله ﷻ أنه الكلام النفسي، فالكلام الحقيقي عندهم: المعنى القائم بالنفس، صار القرآن المكتوب، لا يقول لهم: هو كلام الله ﷻ، بل هو عبارة عنه، فمنع عن ذلك أنّ ما في اللوح المحفوظ وما في بيت العزة وما يكتب في المصاحف

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ٥٥٦).

(٢) يقول القاضي عبد الجبار: "مذهبنا هو أنّ القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث". شرح الأصول الخمسة (٥٢٨).

(٣) ينظر ما قال بمعنى هذا: الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤٤)، وأبو شهبة في المدخل لدراسة علوم القرآن (٤٨).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٧/ ٥٢٧).

مخلوق.

ومما يدل على أنه كلامه وأنه منزل منه غير مخلوق، أنَّ لفظ النزول في القرآن قد يرد مطلقًا، وقد يرد مقيدًا من السماء، وقد يرد بأنه منزل منه، والنزول مقيد بأنه منه لم يأت إلا في نزول القرآن، فدل على أنه كلامه، فالله ﷻ أخبر بأنه منزل منه، وأنه تنزيله، وأنه قوله، فلما أخبر بنزوله منه دل على أنه منه، ليس بائنًا منه، بل هو الذي تكلم به، خلافًا لمن يقول يخلقه في غيره فيكون مبتدأً منزلًا من ذلك المخلوق(٢).

وهذا المشهور عن السلف فهم يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود(٣).

ومعنى قولهم: منه بدأ، أي: أنه هو الذي أنزله، وتكلم به(٤).

فالقرآن حيث تصرف فهو كلام الله ﷻ غير مخلوق، في اللوح محفوظًا، أو في بيت العزة مكتوبًا، أو مقروءًا، قال الإسماعيلي رحمه الله: «ويعتقد أهل الحديث ويدينون أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه كيفما تصرف بقراءة القارئ له، وبلفظه، ومحفوظًا في الصدور، متلوًّا بالألسن،

(١) ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده لأبي بكر الباقلاني (٩٧)، ... وشرح الجوهرة للباجوري (٩٣، ٩٤، ٩٥).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٢٧٠، ٢٨٠)، (١٢/ ١١٨، ٢٤٦، ٢٤٨).

(٣) ينظر: الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي (ص: ٨٩)، وأصول السنة لمحمد بن عبد الله ابن أبي زمنين (٨٢).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ٩٨).

مكتوبًا في المصاحف، غير مخلوق»(١).

الرابع: أنَّ كون القرآن كله في اللوح المحفوظ كما دل عليه القرآن، ثم أنزل جملة إلى بيت العزة كما صح الأثر بذلك لا ينافي أن يتكلم الله به بعد ذلك، فهو مكتوب فيه، والله ﷻ يتكلم به إذا شاء، وهذا من كمال علمه ﷻ الذي أحاط بكل شيء [illegible]، قال ابن تيمية رحمه الله: «فإنَّ كونه مكتوبًا في اللوح المحفوظ، وفي صحف مطهرة بأيدي ملائكة لا ينافي أن يكون جبريل نزل به من الله، سواء كتبه الله قبل أن يرسل به جبريل أو بعد ذلك، وإذا كان قد أنزله مكتوبًا إلى بيت العزة جملة واحدة في ليلة القدر فقد كتبه كله قبل أن ينزله، والله تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون»(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد دل القرآن على أنَّ الرب ﷻ كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله، فكتب في اللوح أفعاله وكلامه، فـ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [سورة المسد: ١] في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب»(٣).

الخامس: أنَّ في قول المعطلة ما دل عليه أنَّهم لا يعملون بحجيتها دليلًا على قبولهم واحتجاجهم بأخبار الآحاد في مسائل العقيدة إذا صححت؛ فإنَّ ما دل عليه

(١) اعتقاد أئمة الحديث، لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٥٧).
(٢) مجموع الفتاوى (١٢/١٢٧)، وينظر: (١٥/٢٢٣).
(٣) شفاء العليل (ص١٤).

الأثر له علاقة قوية بمسائل العقيدة إذ هو في بيان كلام الله ﷻ ونزوله، علاوة على أن هذا الأثر قد نقل جميعه عن طريق التواتر(١).

سادساً: في الإخبار عن نزول القرآن في ليلة القدر، والإخبار عنه في آيات أخرى بأنه منزل من الله ﷻ، مثل قوله: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ [سورة السجدة: ٢]، دليل من الأدلة التي عرض أهل السنة والجماعة على علو الله ﷻ، فقد استدل العلماء بالآيات التي فيها الإخبار بنزول القرآن منه على صفة العلو(٢).

فهذا الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله بعد ذكره عدداً من الآيات التي فيها الإخبار بنزول القرآن، ومنها ذكر نزوله في ليلة القدر، قال: "ونحو هذا في كتاب الله كثير، كل ذلك دليل على أن الله ﷻ أنزله من السماء من عنده، ولو كان على ما يدعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة، لما قال ﷻ في بعض الآيات: ﴿إنا أنزلناه إليك﴾ ... وما أشبهها"(٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: "الإنزال إنما يكون من علو ..."، وقد قال تعالى

(١) ... ورد هذا الأثر بعدم نقل جميعه من طرق التواتر محمد عبده كما في تفسير جزء عم (١٣٣)، وصبحي الصالح في مباحث علوم القرآن (٥٦).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٥/ ٢٣٠)، واجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية لمحمد بن قيم الجوزية (٩٢)، وشرح العقيدة الطحاوية لمحمد بن علي بن أبي العز الحنفي (٢/ ٣٨٢).

(٣) الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي (٦٣).

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [سورة الأنعام: ١١٤](١)، ففي الإخبار بتنزيل القرآن تنبيه على علو الله ﷻ؛ إذ هو منزل منه ﷻ، والتنزيل لا يكون إلا من العلو فدل على علوه ﷻ.

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٢٢٦)، وينظر: نونية ابن القيم الكافية الشافية (٢/ ٤٢٨)، فقد ذكر [illegible] من أدلة العلو تتعلق بالقرآن.

المبحث الثاني

التقدير في ليلة القدر

الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان، فلا يتم الإيمان لمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره، وقد دل على ذلك نصوص كثيرة، منها ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو حديث جبريل عليه السلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الدين، ومن ذلك قوله: «فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت»(1).

ومن أدلة الإيمان بالقدر في كتاب الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [سورة القمر: 49].

ويراد بالإيمان بالقدر: التصديق الجازم بأن كل شيء يقع، فإن الله تعالى علمه قبل الوقوع، وكتبه في اللوح المحفوظ، ولا يقع إلا بمشيئته، وقد شاءه سبحانه، وهو الخالق له، فلا يخرج شيء عن إرادته وقدرته، ولا يغيب عن علمه وكتابه(2).

---

(1) صحيح مسلم (8).

(2) ينظر: معارج [illegible]، للحكمي (2/ 222)، وشرح النووي على مسلم (1/ 154) [illegible].

تدخل في الإيمان بالقدر الإجمالي، ومراتبه الأربع هي:

الأولى: مرتبة العلم، وهي: علمه الشامل، فهو ﷻ يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، وعلمه ﷻ أزلي، قال ﷻ: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة الطلاق: ١٢]

الثانية: مرتبة الكتابة، ويراد بها: أن الله ﷻ كتب مقادير المخلوقات، وكل ما هو كائن إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ، فما يقع شيء إلا وهو مكتوب، قال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الحج: ٧٠]

الثالثة: مرتبة المشيئة، ويراد بها: مشيئة الله النافذة المحيطة بكل شيء، فما شاء ﷻ كان، وما لم يشأ لم يكن، فكل ما يجري فهو بمشيئته ﷻ، ولا يخرج شيء عن إرادته الكونية القدرية، فلا يكون في ملكه إلا ما يريد، قال ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة التكوير: ٢٩]

---

(١) ينظر: العقيدة الواسطية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ص [illegible])، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١/ [illegible]-٣٢٢)، و(٢/ ٣٥٨-٣٥٩)، وعقيدة أهل السنة والجماعة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ص ٢٧-٢٨).

(٢) ينظر في بيان مراتب القدر: العقيدة الواسطية (ص [illegible])، ومعارج القبول، وجامع العلوم والحكم، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (١/ [illegible])، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ حكمي (٣/ ٩٢٠-٩٤٠).

رابعاً: مرتبة الخلق، ويراد بها: أنّ الله عز وجل خالق كل شيء، فكل ما سواه مخلوق مربوب، فهو تعالى خالق لكل الموجودات، ولا يشركه أحد في خلقه، ويدخل في ذلك أفعال العباد، والمقصود قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الزمر: ٦٢]

ومع كانت الكتابة إحدى مراتب القدر، وكل ما يقع مكتوب، فإنّ هذه الكتابة دلت الأدلة على أنها مرت بمراحل[1]، وهي على النحو الآتي:

الكتابة الأولى: أنّ الله تعالى كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة في اللوح المحفوظ [illegible] القلم، وهي الكتابة التي لا تتبدل ولا تتغير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»**(٢).

- **الكتابة العمرية**: وهي التي تكون عند نفخ الروح في الجنين حينما يكون جنيناً في بطن أمه، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: **«إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه**

(١) ذكر طائفة من أهل العلم من عدة الكتابة الكتابة اليومية عند قوله ﷻ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ سورة الرحمن: ٢٩، ولم أذكرها هنا؛ لأنّ دلالتها على الكتابة ليست صريحة، وفي [illegible] عدم وضوح الدلالة فيها، الشيخ ابن عثيمين [illegible] شرح الأربعين النووية [illegible]

(٢) صحيح مسلم (٢٦٥٣).

أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإنّ الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة»(1).

الكتابة الحولية: والمراد بها ما يكتب في صحف الملائكة، فيكتب فيها ما قدّره الله ﷻ في هذا العام، وهي التي تحدث في ليلة القدر. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)﴾ [سورة الدخان: ٣-٤].

وهذه الكتابة هي المرادة بهذا المبحث، فقد أخبر الله ﷻ عن هذه الليلة أنه يفرق فيها كل أمر حكيم، فيكتب فيها من يموت، ومن يكون سعيدًا، ومن يرزق، ومن يفقر، ومن يغنى، وغير ذلك، وهذه الكتابة تكون في صحف الملائكة من اللوح المحفوظ(2).

واختلف العلماء في تحديد هذه الليلة على قولين:

القول الأول: أنها ليلة القدر، وهذا القول هو قول جمهور المفسرين.

(1) صحيح البخاري ([illegible])، وصحيح مسلم ([illegible]).

(2) ينظر: تفسير الطبري ([illegible])، وتفسير البغوي (٧/ ٢٢٢)، والمحرر الوجيز ([illegible])، وتفسير ابن كثير ([illegible]).

وعليه أكثر العلماء[1]، قال الطبري رحمه الله عن هذا القول: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: ذلك ليلة القدر، لما قد تقدم من بياننا عن أن المعني بقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [سورة الدخان: ٣] ليلة القدر، والهاء في قوله: (فيها) من ذكر الليلة المباركة، وعني بقوله: (فيها يفرق كل أمر حكيم) في هذه الليلة التي ذكر، يقضي ويفصل كل أمر أحكمه الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى"[2]، وقال عنه أبو بكر الطرطوشي: "وعلى هذا القول عامة العلماء المستقين"[3]، وهو القول الذي جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، والحسن[4].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة، ورزق ومطر حتى الحجاج، يقال: يحج فلان، ويحج فلان"[5].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً: قال: "إنك لترى الرجل يمشي في

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ([illegible])، والكشاف (٤/٢٧٠)، ومفاتيح الغيب (٢٧/٦٥٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/١٢٧)، والتسهيل في علوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٢/٢٧١)، وتفسير ابن كثير (٧/٢٤٥).

(٢) ينظر: تفسير الطبري ([illegible]).

(٣) ينظر: الحوادث والبدع لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ص ٣).

(٤) ينظر: تفسير الطبري ([illegible]).

(٥) ينظر: تفسير البغوي (٧/٢٢٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/١٢٧)، و[illegible] (٤/١٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر (٧/٣٩٩).

الأسواق، وقد وقع اسمه في الموتى، ثم قرأ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة الدخان: ٣-٤]، يعني ليلة النصف، ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل[1].

القول الثاني: أنها ليلة النصف من شعبان، وهذا القول ينسب إلى عكرمة[2]، وهذا القول عند المفسرين، وقال ابن الجوزي عن الرواية عن عكرمة بحديث أنها مضطربة، فقد روي عنه القول كما عليه الجمهور من أنها ليلة القدر[3]، وقد حكم على هذا القول بالبطلان، والضعف: ابن العربي وابن جزي والقاسمي وابن عاشور والشنقيطي[4]، وقال ابن القيم: من زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط[5]، وحكم ابن كثير على من قال بهذا القول بأنه قد أبعد النجعة[6]، وحكم عليه ابن حجر الهيتمي بالشذوذ[7].

(1) مستدرك الحاكم (٢/٧٨٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٨٣٨)، وقال المحقق: رجاله ثقات.

(2) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/٩).

(3) ينظر: زاد المسير (٤/٨٧).

(4) ينظر: أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي (٤/٧١)، والتسهيل في علوم التنزيل (٢/٢٦٣)، والتحرير والتنوير (٢٥/٢٧٨)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي (٧/٣٣٩).

(5) ينظر: شفاء العليل (١/٧٥).

(6) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/٢٤٥).

(7) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد ابن حجر الهيتمي (٣/٤٦٢).

والقول الأول هو القول الصحيح ويدل عليه أمور:

الأول: أنَّ الله ﷻ أخبر بنزول القرآن في شهر رمضان، ثم أخبر أنَّ نزوله في ليلة القدر، ثم أخبر عنها بأنَّ نزوله في ليلة مباركة، وفيها يفرق كل أمر حكيم، فدل ذلك على أن هذه الليلة مباركة في شهر رمضان، وهي ليلة القدر.

الثاني: أنَّ هذا هو المناسب لتسميتها ليلة القدر بهذا الاسم، حيث ذهب أكثر المفسرين إلى القول بأنَّ سبب التسمية جاء من تقدير الله ﷻ فيها مقادير العام القادم، وعلى قول من جعل سبب التسمية القدر والشرف، فإنَّ شرفها وقدرها يناسب أن تكون هي ليلة التقدير.

الثالث: لم يثبت شيء في تقدير المقادير وكتابتها في ليلة النصف من شعبان(١)، قال ابن العربي رحمه الله: "وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعوَّل عليه، لا في فضلها، ولا في نسخ الآجال فيها، فلا تلتفتوا إليها"(٢).

فتبين من ذلك أنَّ ليلة القدر من خصائصها أنه يكتب فيها ما قدّره الله ﷻ في العام المقبل إلى ليلة القدر الأخرى، وهذه الكتابة تكون في صحف الملائكة من اللوح المحفوظ الذي كتب الله ﷻ به المقادير سابقًا.

(١) الكلام هنا هو عن كتابة المقادير في ليلة النصف من شعبان، فهي التي لم يثبت فيها شيء، ثم مسألة فضل ليلة النصف من شعبان، والصلاة فيها، وذكر أمور فيها: فقد تكلم عليها العلماء كثيرًا، وهي مبحوثة في مظانها، فقد جاء فيها أخبار كثيرة [illegible] أهل العلم، وذهب أكثر العلماء إلى تضعيف طرقها وعدم الأخذ بها، والله أعلم.

(٢) أحكام القرآن (٤/ ١١٧).

وهذه الكتابة شأنها شأن الكتابات الأخرى التي تكتبها الملائكة، فهذه الكتابات تكون في صحف الملائكة، والملائكة أمرت بكتابتها من اللوح المحفوظ.

والفرق بين الكتابة في اللوح المحفوظ وبين الكتابة في ليلة القدر التي تكون في صحف الملائكة: أن ما في اللوح المحفوظ لا يتغير، ولا يتبدل، أما ما في صحف الملائكة فإنه يدخله المحو والإثبات. قال ابن عثيمين رحمه الله: «أصل الكتاب عند الله تعالى ليس فيه تغيير ولا تبديل، لكن الصحف التي بأيدي الملائكة يمكن أن يقع فيها التغيير والتبديل»(١).

وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الرعد ٣٩].

قال ابن عطية رحمه الله: «الأشياء التي قدرها الله تعالى في الأزل وعلمها بحال ما لا يصح فيها محو ولا تبديل، وهي التي ثبتت في أم الكتاب وسبق بها القضاء، وهذا مروي عن ابن عباس وغيره من أهل العلم. وأما الأشياء التي قد أخبر الله تعالى أنه يبدل فيها وينقل كعفو الذنوب بعد تقريرها وكنسخ آية بعد تلاوتها واستقرار حكمها، ففيها يقع المحو والتثبيت فيما يقيده الحفظة ونحو ذلك»(٢).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن العلماء قالوا: بأن المحو

(١) تفسير القرآن الكريم، سورة الأحزاب، محمد بن صالح العثيمين ص٧٣.

(٢) المحرر الوجيز ([illegible]).

والإثبات هو في صحف الملائكة، وأما علم الله تعالى فلا يختلف، ولا محو فيه ولا إثبات»[1].

وما في اللوح المحفوظ هو علم الله ﷻ، وعلمه ﷻ لا يتطرق إليه محو ولا إثبات، والله ﷻ كتب ما في اللوح المحفوظ بيده، وما كتب في المقادير الأخرى تكتبه الملائكة، وهذا الفرق يقتضي فرقًا في الأثر، فكان المحو والإثبات فيما تكتبه الملائكة دون ما كتبه ﷻ[2].

---

(1) ينظر: مجموع الفتاوى ([illegible]/ ٤٩٣)، شرح العقيدة الطحاوية ([illegible]/ [illegible])، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٤١٦)، وتيسير الكريم الرحمن (ص٤١٩).

(2) ينظر: المحو والإثبات في المقادير، لعيسى عبد الله السعدي (ص٣٩).

المبحث الثالث

نزول الملائكة في ليلة القدر

الملائكة خلق من مخلوقات الله ﷻ، خلقهم ﷻ من نور، لهم القدرة على التشكل، وسرعة التنقل، ولهم أعمار ووظائف كثيرة، فهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ولهم خصائص وصفات كثيرة، ولا يعلم عددهم إلا الله ﷻ، ولا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة، ولا يأكلون ولا يشربون(١).

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يتم الإيمان إلا به، قال ﷻ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥].

وفي حديث جبريل عليه السلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان ومن

(١) ينظر: شرح السنة للإسماعيلي، ص: ١٧٩؛ وشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (…/ ٨٣ - ٩٣)؛ ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٢/ ٥٣٣، ٥٣٧)؛ وشرح العقيدة الطحاوية (٢/ …)؛ وأعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ حكمي، ص: ٤٤.

[illegible] منه: «فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت»[1].

والإيمان بالملائكة يتضمن الإيمان بوجودهم، وبما ثبت من أسمائهم، وصفاتهم، وأعمالهم، وأنهم خلق من مخلوقات الله ﷻ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

ولما كان من الإيمان بالملائكة الإيمان بما ثبت عنها من أعمالهم، فإنّ الله ﷻ أخبر بعمل من أعمالهم، وهو نزول الملائكة ليلة القدر، قال ﷻ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [سورة القدر: 4]

دلت الآية على نزول الملائكة في هذه الليلة المباركة، ومعهم الروح الذي هو جبريل عليه السلام، على قول جمهور المفسرين[2]، وخص بالذكر لشرفه وفضله، وهو ما يعرف بعطف الخاص على العام.

ونزولهم يكون من السماء إلى الأرض كما هو قول أكثر أهل التفسير[3]؛ لأنّ الغرض من ذلك هو الترغيب في إحياء هذه الليلة، فكان

1 صحيح مسلم (1).

2 ينظر: تفسير الطبري [illegible]، وتفسير البغوي ٨/[illegible]، والمحرر الوجيز ٥/[illegible]، وزاد المسير ٤/٤٦٣، وفتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ٥/٥٧٦.

3 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/[illegible]، وفتح القدير ٥/٥٧٦، وتفسير العثيمين جزء عم (٢٧٢). وذكر الزمخشري في الكشاف ٤/٧٨١ قولاً أن النزول يكون إلى السماء الدنيا، والقول الأول أقرب.

الأسباب لإهلاك ... ثم هم ... يعودون إليها في أوقات أخرى، محصورة في هذه البيئة أولى[1]

ويروهم يحكون معه كل أمر قضاه الله ﷻ وقدّره في هذه السنة من رزق، وأجل، وغير ذلك[2]

ومن الدلائل العقدية المتعلقة بنزول الملائكة عليهم السلام ما يأتي:

الأول: نزول الملائكة هو بأمر الله ﷻ الكوني القدري فهم يفعلون ما يؤمرون، ولا يعصون الله ما أمرهم، ونزولهم وصعودهم هو بأمره ﷻ فليس لهم اختيار في ذلك، بل هم عباد مكرمون، مربوبون لله يعملون بأمره ﷻ قال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ٦٤﴾ [سورة مريم: ٦٤] قال ابن عطية رحمه الله عند تفسير هذه الآية: "اقتضت هذه الآية بعد الله تعالى للملائكة بأن قليل تصرفهم وكثيره إنما هو بأمره، وانتقالهم من مكان إلى مكان، إنما هو بحكمته، إذ الأمكنة له، وهم له"[3]

الثاني: في الآية الكريمة دليل على أن مساكن الملائكة

---

[1] ينظر: مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٣٣).

[2] هذا ما ذكره أهل التفسير ... [illegible] ... أن ... والشيخ ابن عثيمين ... [illegible] ... يأمرهم الله به ... تفسير جزء عم (ص ٢٧٦).

[3] المحرر الوجيز (٤/ [illegible])، وينظر: تفسير القرآن الكريم (ص ٤٩٧).

في السماء، إلا ما دلت الأدلة على كونه في غيرها، كما في الملكين الموكلين بكتابة الأعمال، فهم لا يفارقون الإنسان، وكالحفظة من الملائكة، وأنهم ينزلون إلى الأرض بإذن الله ﷻ، وغير ذلك من الأدلة الكثيرة التي جاءت بذلك، والتي منها الأخبار بنزولهم، وعروجهم، وإخباره ﷻ بأنهم عنده، كما في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩﴾ [سورة الأنبياء: ١٩]

ثالثاً: نزول الملائكة دليل من أدلة علو الله ﷻ، فإن الإخبار بأن الملائكة تنزل، والإخبار في آيات أخرى بعروجهم إليه، وأنهم عنده دلالة صريحة على علوه ﷻ؛ إذ النزول لا يكون إلا من علو، وهم عنده ﷻ فكان هو العلي الأعلى ﷻ.

ومما يجمع بين دلالة نزول القرآن، ونزول الملائكة على علو الله ﷻ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ١٩٣﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٣]

قال ابن تيمية رحمه الله في بيان أدلة علو الله على خلقه: "فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله ﷺ من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه فوق كل شيء، وعلي على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء، مثل قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [سورة المعارج: ٤]، وفي الأحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى مثل قصة

معرج رسول الله ﷺ إلى ربه، ونزول الملائكة من عند الله وصعودهم إليه.

قال ابن القيم رحمه الله: «الشرائع كلها مبنية على أنَّ الله في السماء، وأنَّ منها تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأنَّ من السماء نزلت الكتب»(١).

وفي (مختصر الصواعق) بيان اللوازم الباطلة التي تلزم نفاة الصفات نقلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية: أنه إذا كان الحق في قولهم، فإنه يلزم منه أن يكون رسول الله ﷺ ذلك متكلفاً في هذا الباب بما ظاهره خلاف الحق، ومن ذلك إخباره «بأنواع متنوعة من الخطاب، تارة بأنه استوى على عرشه، وتارة بأنه فوق عباده، وتارة بأنه العلي الأعلى، وتارة بأنَّ الملائكة تعرج إليه، وتارة بأنَّ الأعمال الصالحة ترفع إليه، وتارة بأنَّ الملائكة في نزولها من العلو إلى أسفل تنزل من عنده»(٢).

فمن تأمل مباحث سورة القدر يعلم أن له علاقة هذه بمباحث عقيدة المؤمن؛ إذ فيها الدلالة على علو الله ﷻ وربوبيته، والإيمان بالملائكة ووظائفهم.

الفتوى الحموية الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (١/ ٢...).

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٢/ ...).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد بن الموصلي (ص ١٠٧٢).

المبحث الرابع
البركة في ليلة القدر

البركة تطلق ويراد بها معنيان:

أحدهما: الثبوت واللزوم.

الثاني: الزيادة والنماء[2]، قال ابن القيم رحمه الله: (حقيقة اللفظ أن البركة كثرة الخير ودوامه)[3].

والمبارك هو الشيء الذي يأتي من قبله الخير الكثير.

والبركة المضافة إلى الله ﷻ على قسمين: بركة هي صفته الذاتية والفعل منها (تبارك)، وبركة هي صفته الفعلية، والفعل منها: (بارك)، والمفعول منها: (مبارك)[5].

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (١/٢٢٧).
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري (١٠/٢٣٠).
(٣) بدائع الفوائد (٢/٦٨).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٠/٢٣٠).
(٥) ينظر: بدائع الفوائد (٢/٦٨٠).

وهذا لا يقال إلا لله ﷻ، ولا يقال لغيره(١).

والله ﷻ هو مالك لكل شيء، وهو المدبر المتصرف ﷻ، فهو الذي يهب البركة في الشيء، وقد عرف الراغب حقيقة البركة بأنها: «ثبوت الخير الإلهي في الشيء»(٢).

وهذا من كمال ملكه وربوبيته، فلا مبارك إلا من جعله الله ﷻ مباركًا، وقد جاء في أدلة كثيرة إسناد البركة إلى الله ﷻ، قال تعالى ﷻ عن إبراهيم وإسحاق عليهما السلام: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣﴾ [سورة الصافات: ١١٣]، وقال ﷻ عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ [سورة مريم: ٣١]، وقال عن بيته الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦﴾ [سورة آل عمران: ٩٦]، وقال عن المسجد الأقصى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [سورة الإسراء: ١]، وقال سبحانه عن القرآن: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص: ٢٩]، وفي السنة في قصة تكثير الماء للنبي ﷺ وأصحابه لما أدخل يده فيه قال: «حيَّ على الطهور

(١) ينظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٣٤٨).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ([illegible]).

المبارك، والبركة من الله»(١).

والتبرك بشيء: هو طلب البركة بواسطة الشيء.

وقد قسم العلماء ﷺ التبرك إلى قسمين: تبرك مشروع، وتبرك ممنوع(٢).

وحتى يكون هذه البركة مشروعة لا بد فيها من ضابطين:

الأول: أن يثبت كون هذا الشيء مباركًا.

الثاني: أن يكون التبرك بما ثبت أنَّ فيه بركة بالطريقة الشرعية الصحيحة.

والتبرك إذا كان غير مشروع فقد يكون شركًا أكبر، وقد يكون من البدع والمحرمات، فإن اعتقد أنَّ البركة تحصل بالتبرك به ذاتية؛ أي: أنها من ذات الشيء وليست من الله ﷻ فهذا شرك أكبر، أما إن جعل هذا الشيء سبب حصول البركة ولم يثبت دليل على ذلك، فإنَّ اعتقاد هذا السبب الذي لم يجعله الله ﷻ سببًا يكون من البدع المحرمة(٣).

فإذا كانت البركة من الله ﷻ، وهو الذي يبارك فيما يشاء، فإنه ﷻ قد خص أشياء جعلها مباركة من المخلوقات من الأشخاص أو الأماكن أو من

---

(١) صحيح البخاري (٣٥٧٩).

(٢) ينظر: التبرك أنواعه وأحكامه، ناصر الجديع (٣٩)، التبرك المشروع والتبرك الممنوع، علي بن نفيع العلياني.

(٣) ينظر: فتاوى أركان الإسلام، محمد العثيمين، جمع فهد السليمان (٦٨).

طعام، أو شراب، أو غير ذلك.

ومن الأزمان التي جعلها الله ﷻ مباركة: ليلة القدر، قال ﷻ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [سورة الدخان: ١-٤].

فالله ﷻ أخبر أنّ نزول القرآن كان في ليلة مباركة، وهذه الليلة المباركة هي ليلة القدر عند جمهور العلماء[1].

فليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن، وهي الليلة المباركة، وهي الليلة التي تقدر فيها الآجال، فالهاء في قوله: ﴿فِيهَا﴾ عائدة على الليلة المباركة، وقد ذكر ابن جرير رحمه الله أنّ هذا هو القول الصواب، ونقل عن الحسن، وقتادة، ومجاهد وغيرهم، القول بذلك[2].

قال ابن القيم رحمه الله في بيان أنّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر: (وهي ليلة القدر قطعًا؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [سورة القدر: ١]، ومن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط)[3].

(1) ينظر: تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (٥/ ١٢٢)، والمحرر الوجيز (٥/ ٦٨)، وزاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٤/ ٨٧).

(2) ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥ - ١٠).

(3) شفاء العليل (ص: ٤٧). وقد خالف بعض العلماء، فمنهم من قال: هي ليلة النصف من شعبان، قال ابن العربي: (وجمهور العلماء على أنها ليلة القدر، ومنهم من قال: إنها ليلة النصف من شعبان، وهو باطل). أحكام القرآن (٤/ ١٠٧)، وقال الرازي: (واعلم أن القائلين بأن الليلة المباركة المذكورة في هذه الآية هي ليلة النصف من شعبان، ما ذكروا فيه دليلًا ...

وليلة القدر ليلة مباركة أي كثيرة الخير والبركات فهي تسمى ليلة القدر، وذهب بعض العلماء إلى أنَّ سبب التسمية جمع بين الشرف والعظمة فسميت ليلة القدر لعلو قدرها[1]، وذهب أكثر أهل التفسير إلى أنَّ سبب التسمية ما يقدَّر فيها من الأقدار كما سبق.

ومنهم من جمع بين معنيي الشرف والتقدير[2].

فيه دليلا يعول عليه، وإنما قلدوا فيه بأن نقلوه عن بعض الناس» مفاتيح الغيب (٢٧/ ٦٥٣)، وقال ابن جزي: «وقيل: يعني بالليلة المباركة ليلة النصف من شعبان وذلك باطل» التسهيل في علوم التنزيل (٢/ ٢٦٦)، وقال ابن كثير: «ومن قال: إنها ليلة النصف من شعبان -كما روي عن عكرمة- فقد أبعد النجعة فإن نص القرآن أنها في رمضان» تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٦)، وقال الشوكاني: «والحق ما ذهب إليه الجمهور من أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان؛ لأنَّ الله سبحانه أجملها هنا وبينها في سورة البقرة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥] وبقوله في سورة القدر ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ١] فلم يبق بعد هذا البيان الواضح ما يوجب الخلاف ولا ما يقتضي الاشتباه» فتح القدير (٤/ ٦٥٣)، وقال الشنقيطي: «وقد بين تعالى أنَّ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن من شهر رمضان في قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]. فدعوى أنها ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة وغيره لا شك في أنها دعوى باطلة لمخالفتها نص القرآن الصريح، ولا شك أنَّ كل ما خالف الحق فهو باطل» أضواء البيان (٧/ ٣١٩).

[1] ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٥٠٥)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٣٠/ ٤٥٧).

[2] ينظر: شفاء العليل (١/ ٧٦، ٧٧)، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٩٣٢)، وتفسير ابن عثيمين جزء عم (ص ٢٦٧).

فليلة القدر هي أفضل ليالي العام، بل جاءت في النصوص فضائل ليلة من ليالي العام مثل ما جاء في فضلها، وهي في شهر رمضان، الذي فرض الله ﷻ صيامه، وسنّ نبيه ﷺ قيامه، فكانت ليلة شريفة مباركة في شهر مبارك، وقد أنزل الله ﷻ سورة تحمل اسمها، وذكر فيها كثيراً من الفضائل لها(١).

وهذه البركات التي دلت الأدلة على حصولها في ليلة القدر يمكن إيجازها بما يأتي:

الأول: نزول القرآن

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾ [سورة القدر: ١]، وقد سبق في المبحث الأول الحديث عن نزول القرآن في ليلة القدر، والمراد بهذا النزول. ولما كان القرآن هو أعظم الكتب المنزلة، وهو كتاب مبارك قد اشتمل على الخير الكثير في الدنيا والآخرة، فهو النور، والهدى، والروح، والشفاء، فإنَّ التنويه بنزوله في هذه الليلة دليل عظيم على شرفها، ومنزلتها، وبركتها، فلو لم يكن من بركات هذه الليلة إلا نزول هذا الكتاب المبارك لكفى بها شرفاً وقدراً، كيف وقد صاحب ذلك بركات أخرى، فنزول القرآن في زمان بعينه يدل على شرف وعظم هذا الزمان.

قال الطاهر بن عاشور: «والمقصود من تشريف الليلة التي كان ابتداء

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٥٥).

وإنزال القرآن(١) فيها تشريف لها، وتعظيم لشأنها، وتشريف لباب ظهوره، تنبيه على أنه ﷺ خير الأنبياء، وابتداء إنزاله وقت شريف مبارك؛ لأنّ عظم قدر الفعل يقتضي أن يختار لإيقاعه أفضل الأوقات والأمكنة، فاختيار أفضل الأوقات لابتداء إنزاله ينبئ عن علو قدره عند الله ﷻ"(٢).

ثانياً: كونها خيراً من ألف شهر

1- جاء الاستفهام عن ليلة القدر بقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ٢]، أي: وما الذي أعلمك يا محمد أي شيء ليلة القدر، وهذا فيه التفخيم من شأنها والتعظيم لها(٣)، ثم قال ﷻ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر: ٣]، أي: أنّ ثواب العمل فيها أعظم من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر(٤)، وهذا ما يعادل ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر(٥).

فلو كانت ليلة واحدة للعمل فيها من صلاة ودعاء وقراءة قرآن وذكر، وغير ذلك، أفضل من العمل في ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، لا شك أنها ليلة مباركة، وأي بركة أعظم من أن يعمل الإنسان في ساعات

(١) سبق ذكر الخلاف في المراد بنزول القرآن فيها، وأنّ القول الصحيح نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.
(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٨).
(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٤)، وتيسير الكريم الرحمن (ص ٩٣).
(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٤٦).
(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٢).

يسيرة ما يزيد على عمل في عشرات السنين[1].

قال السعدي رحمه الله: «... تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث منّ تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عمر رجل معمر عمرًا طويلًا نيفًا وثمانين سنة»[1].

ثالثة: نزول الملائكة فيها

قال الله تعالى عن ليلة القدر: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ سورة القدر: ٤، ونزول الملائكة سبق الحديث عنه في المبحث الثالث، وفي نزولهم في ليلة القدر دليل على شرفها وفضلها وبركتها؛ فنزول الملائكة إلى الأرض عنوان على البركة والخير والرحمة[2]، يقول ابن كثير رحمه الله: «والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيمًا له»[3].

وفيه حث على كثرة العمل؛ فمن علم بنزول الملائكة تلك الليلة كان ذلك أدعى للجد والاجتهاد.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٣٢.

(2) ينظر: تفسير ابن عثيمين - جزء عم، ص ٢٧٢.

(3) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٤).

رابعة: أنَّ ليلة القدر ليلة سلام

أخبر الله ﷻ عن ليلة القدر بأنها سلام، فقال ﷻ: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [سورة القدر: ٥]، وذكر أهل التفسير أنها ليلة سالمة من كل شر وأذى، لكثرة عمل الطاعات فيها، ويحدث من بعد غروب شمس الليلة حتى طلوع الفجر(١).

وهي سلام؛ لكثرة من يسلم من الآثام والعقوبة؛ لكثرة الطاعات فيها(٢).

الخامسة: مغفرة الذنوب لمن قام تلك الليلة

من بركات هذه الليلة التي سبق الإخبار عنها بأنها خير من ألف شهر ما يترتب على ذلك من مغفرة الذنوب لمن قامها إيمانًا واحتسابًا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه»**(٣).

وأخبر ﷺ أنَّ من حُرم خيرها فقد حُرم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله ﷻ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة**

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٤٨)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٥)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٣٢).

(٢) ينظر: تفسير العثيمين جزء عم (ص ٢٧٢).

(٣) صحيح البخاري (ح: ١٩٠١)، وصحيح مسلم (ح: ٧٦٠).

الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»(١).

وقال ابن العربي رحمه الله: «ووصفها مباركة لما يعطي الله فيها من منازله، ويغفر من الخطايا، ويقسم من الحظوظ، ويبث من الرحمة، وينيل من الخير، وهي حقيقة ذلك»(٢).

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في التكفير المتعلق بالأعمال الصالحة، والتي منها قيام ليلة القدر، على ثلاثة أقوال(٣):

القول الأول: أن التكفير خاص بالصغائر، ولا يدخل فيه الكبائر؛ لأن الكبائر فلا تكفر إلا بالتوبة، وهذا قول أكثر العلماء(٤)، وبعضهم ذهب إلى أنه إن كان عنده كبائر فقط فقد يخفف عنه شيء منها بسبب هذه الأعمال(٥)، ومن أدلتهم:

١- الأدلة التي جاء فيها التقييد بتكفير الصغائر، ومنها: قوله ﷺ:

---

(١) مسند أحمد (٨٩٩١)، وسنن النسائي (٢١٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥).

(٢) أحكام القرآن (٤/ ٤١٤).

(٣) ينظر: [illegible] (٨٤٨-٨٥٩)، فقد أطال في بحث هذه المسألة رحمه الله.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢/ ١٥٥)، والتمهيد، لابن عبد البر (٤/ ٤٥-٤٦)، وشرح مسلم، للنووي (٣/ ١١٢)، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب (١/ ٤٢٥-٤٣٧)، وفتح الباري، لابن حجر (٢/ ٣٧٣).

(٥) ينظر: شرح مسلم، للنووي (٣/ ١١٣)، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام، سراج الدين ابن الملقن (٢/ ٢٥٩)، وفتح الباري، لابن حجر (٢/ ٣٧٣).

«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر»(١).

٢- قوله ﷺ: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله»(٢).

قالوا: يحمل المطلق في النصوص الأخرى على المقيد في هذه الأحاديث وهي الصغائر(٣).

وإذا كانت الصلاة جاء النص في تكفيرها للصغائر فقط فغيرها من باب أولى(٤).

٣- قوله ﷺ: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه، فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه»(٥).

استدل به الحافظ ابن رجب رحمه الله على أن العقوبات لا تكفر الكبائر

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح مسلم (٢٢٨).

(٣) ينظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام [illegible] ٣٥٨، فتح الباري لابن حجر [illegible] ٨.

(٤) الفروع لابن مفلح (١/٢٣٣).

(٥) صحيح البخاري (٢٦١٣)، وصحيح مسلم (١٧٠٩).

لعموم المسلمين ولا سيما من خاطبهم النبي ﷺ بالمحافظة عليها، ولم يذكر لهم أنها تكفرها، فدل على أن الكبائر لا تكفرها الأعمال.

٤- أن الله ﷻ أمر بالتوبة فقال ﷻ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٣١﴾ [سورة النور: ٣١]، وهي فرض بالإجماع، ولو كانت الأعمال الصالحة تكفرها لم يحتج إلى توبة[١].

القول الثاني: القول بعموم التكفير للصغائر والكبائر، واستدلوا بما جاء من النصوص مطلقًا في التكفير، ومنه الحديث الذي مضى في تكفير قيام ليلة القدر ما تقدم من الذنوب، وكذلك قيام شهر رمضان، وصيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وغيرها من الأدلة التي سيمر شيء منها بعد قليل، وهذا القول ينسب إلى ابن حزم، وابن عبد البر[٢]، وأطال ابن الوزير في أدلته[٤]، والألباني[٥]، ويستدل هؤلاء بالنصوص التي جاء فيها التكفير مطلقًا دون تقييده بالصغائر، ومن هذه الأدلة:

١- قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ۝١١٤﴾ [سورة هود: ١١٤]، قال الشوكاني رحمه الله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي: إن الحسنات على العموم ومن جملتها بل عمادها الصلاة

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/ ٤٢٩- ٤٣٢).

(٢) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٤/ ٥٣)، وجامع العلم والحكم (١/ ٤٢٦).

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم (١/ ٤٢٨)، وفتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٥٠).

(٤) ينظر: العواصم والقواصم لابن الوزير (٩/ ١٣٠- ...).

(٥) ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٣٦٣) ... حاشية (٣).

يحمل السيئات على العموم، وقيل: تقيد السيئات بالصغائر(١).

٢- قوله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»(٢)، فظاهره عموم الصغائر والكبائر(٣).

٣- قوله ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟» قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»(٤).

٤- حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه الطويل في حال إسلامه، فقال له النبي ﷺ: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله»(٥).

فدل على أن الهجرة تهدم ما قبلها وكذلك الحج، وهذا يعم ما قبله يهدمه من الأعمال الصالحة، فكذلك ما قدمه من سيئة تدخل في ذلك الصغائر والكبائر.

٥- قوله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»(٦).

(١) فتح القدير، محمد علي الشوكاني (٢/٣٠٦).
(٢) صحيح البخاري (١٥٢١)، وصحيح مسلم (١٣٥٠).
(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/٣٨٣)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٠/٤).
(٤) صحيح البخاري (٥٢٨)، وصحيح مسلم (٦٦٧).
(٥) صحيح مسلم (١٢١).
(٦) صحيح البخاري (١٩٠١)، وصحيح مسلم (٧٦٠).

قال ابن المنذر رحمه الله: «القول عام يرجى من فضله تعالى لمجتنبها أن يغفر به جميع ذنوبه صغيرها وكبيرها»(١).

القول الثالث: عدم القول بالإطلاق، فلا يقال: الأعمال الصالحة تكفر الكبائر مطلقًا، ولا ينفى ذلك مطلقًا، فالأعمال الصالحة في الأصل تكفر الصغائر دون الكبائر، لكن قد يكون فيها من الاعتبارات التي تجعلها تقوى على تكفير الكبائر، فلا يقال: إنها لا تكفر إلا الصغائر مطلقًا، وبهذا القول قال به أبو العباس القرطبي(٢)، وابن دقيق العيد(٣)، وابن تيمية(٤)، وابن القيم(٥) رحمهم الله.

وأدلة هذا القول هي مجموع أدلة أصحاب القولين، وذلك أن أدلة أصحاب القول الأول تدل على هذا القول، فيقال: الأصل تكفير الأعمال الصالحة للصغائر، وما جاء من أدلة أصحاب القول الثاني هو دليل على قولهم بعدم الإطلاق، فقد تكون بعض الأعمال ولا سيما الفرائض وغيرها تكفر العموم لما يحفها من الاعتبارات.

قال القرطبي رحمه الله بعد أن ذكر أن التكفير هو للصغائر: «ولا بعد في أن يكون بعض الأشخاص تغفر له الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من

---

(١) الإشراف على مذاهب العلماء، لابن المنذر (٣/ ٧٢).
(٢) ينظر: المفهم (١/ ٤٩٢).
(٣) ينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد (٤/ [illegible]).
(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٧/ ٤٨٩).
(٥) ينظر: الداء والدواء، لابن قيم الجوزية (٤٣).

الإخلاص بالقلب، ونحوه من الإحسان والأدب، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(١).

وقال ابن تيمية رحمه الله عند استدلاله بقصة البغي التي سقت كلبًا(٢)، وبقصة الرجل الذي نحى غصن شوك عن الطريق(٣): «فهذه سقت الكلب بإيمان خالص كان في قلبها فغفر لها، وإلا فليس كل بغي سقت كلبًا يغفر لها، وكذلك هذا الذي نحى غصن الشوك عن الطريق فعله إذ ذاك بإيمان خالص، وإخلاص قائم بقلبه، فغفر له بذلك، فإنَّ الأعمال تتفاضل بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص»(٤).

وقال ابن القيم رحمه الله بعد أن تحدث عن تكفير الصلوات الخمس ورمضان للصغائر دون الكبائر، وأنَّ هذا يدل من باب أولى على تكفير صيام عرفة، وعاشوراء للصغائر: «على أنه لا يمتنع أن يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء مكفرًا لجميع ذنوب العام على عمومه، ويكون من نصوص الوعد التي لها شروط وموانع، ويكون إصراره على الكبائر مانعًا من التكفير، فإذا لم يصر على الكبائر تساعد الصوم وعدم الإصرار وتعاونا على عموم التكفير»(٥).

---

(١) [illegible] ٤٩٢.

(٢) صحيح البخاري (٣٤٦٧)، وصحيح مسلم (٢٢٤٥).

(٣) صحيح البخاري (٢٤٧٢)، وصحيح مسلم (١٩١٤).

(٤) منهاج السنة (٦/٢٢١)، وينظر: مختصر الفتاوى المصرية ([illegible]).

(٥) الداء والدواء (ص ١٧).

والذي يظهر - والله أعلم - رجحان هذا القول على غيره من الأقوال؛ وذلك لما يأتي:

أولاً: أنّ فيه جمعاً بين النصوص، والأخذ بما دلت عليه جميعاً.

ثانياً: كيف يقال: من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، بأنّ هذا محمول على الصغائر دون الكبائر، فمن يصدق عليه الكبائر لا يمكن أن يقال عنه: إنه رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

ثالثاً: حين امتنع عمرو بن العاص رضي الله عنه عن مبايعته، واشترط أن يغفر له ذنوبه، ثم أخبره النبي ﷺ أنّ الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج، فهل أراد عمرو رضي الله عنه مغفرة الصغائر فقط أم العموم، لا شك أنه أراد عموم الذنوب، فإذا كانت الهجرة والحج تهدم عموم الذنوب فيمكن أن يقال مثله في الصلاة والصيام وغيرها من العبادات بدلالة الفقه ما يقويها.

رابعاً: النصوص التي جاءت مطلقة في مغفرة الذنوب كما في صيام رمضان وقيامه، وقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، وغيره من النصوص المشابهة في الحج، والصلوات الخمس التي يمحو الله بها الخطايا، وصيام عرفة، وعاشوراء، وغيرها، حمل ذلك كله على التقييد في النصوص الأخرى يحتاج إلى تأمل ونظر، إذ هناك فرق بين أنّ ذلك يدل على إطلاقه فقد تكون مكفرة للصغائر فقط، وقد تكفر الصغائر والكبائر كما هو الظاهر.

وعلى ذلك نقول: إنّ ما جاء في فضل ليلة القدر، وأنّ من قامها

(١) ينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام (٣/ ١٠٥).

إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنوبه» الأصل أن[٢] هذا التكفير هو للصغائر، لكن لا يمنع أن يقوم هذا الرجل من الأسباب التي تعم هذا التكفير للصغائر والكبائر، ففضل الله واسع، والله أعلم

المبحث الخامس:

الحوادث والبدع المتعلقة بهيئة القمر

البدعة في الشرع: هي كل ما لم يقم عليه دليل من الكتاب أو السنة على أنه عبادة، فهي كل أمر قام به صاحبه مضاهاة بالشرع، وقد عرّفها ابن تيمية رحمه الله بقوله: (هي ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب)[1]

فالله ﷻ أخبر بأنه أكمل الدين، فلم يقبض النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا وقد كمل هذا الدين، قال ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ دينا حينئذ فليس بدين اليوم. ولهذا حذر النبي ﷺ من الإحداث في الدين، والابتداع في شرع عن شرعه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[2]

وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[3]

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٠٧-١٠٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٦٩٧)، وصحيح مسلم (١٧١٨).

(٣) صحيح مسلم (١٧١٨).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»(١).

فالبدعة نقص لمتبعها، واتهام له بعدم الكمال، ونشر للباطل، وفتح لأبواب كثيرة من الشرور، فلا تنتشر البدع ويتمسك الناس بها إلَّا كان ذلك على حساب السُّنَّة، وسببًا للإعراض عنها، وهي سبب لتفرق واختلاف الأمة.

والبدع كثيرة جدًّا، منها بدع في العقائد، ومنها بدع في الأقوال، ومنها بدع في الجوارح والعبادات الظاهرة.

والبدع منها ما يكون سببه الجهل، ومنها ما يكون سببه شياطين الجن والإنس الذين يسعون ليلًا ونهارًا لإفساد هذا الدين، ومنها ما يكون سببه التشبه بالكفار والإعجاب بهم.

ولما كانت ليلة القدر هي أفضل الليالي في العام، وما جاء فيها من البركات والفضائل، فإن المسلمين يحرصون على حصول فضيلة هذه الليلة وبركتها، ولكن طائفة من الناس بسبب جهلهم وقلة علمهم قد يقعون في شيء من البدع المتعلقة بهذه الليلة ظنًّا منهم أنهم بذلك يدركون فضيلة هذه الليلة، ومن هذه البدع التي أحدثت:

الأولى: ما يسمى عند بعض الناس بصلاة ليلة القدر

وهذه الصلاة جاء في وصفها: يصلي ليلة سبع وعشرين اثنتي عشرة

(١) صحيح مسلم (٨٦٧).

ركعة، يقرأ في كل ركعة الفاتحة، ثم يقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، ثم إذا فرغ من الصلاة قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم مائة مرة، وفي رواية مائة ركعة، في كل ركعة سورة الإخلاص خمس مرات[١].

وسئل ابن تيمية رحمه الله عن صفة ثانية لها وهي: صلاة بعد التراويح ركعتين في جماعة، ثم في آخر الليل صلاة تمام مائة ركعة ويسمونها صلاة القدر، فقال: «هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين، بل هي بدعة مكروهة باتفاق الأئمة، ولا فعل هذه الصلاة لا رسول الله ﷺ، ولا أحد من الصحابة ولا التابعين، ولا يستحبها أحد من أئمة المسلمين، والذي ينبغي أن تترك وينهى عنها»[٢].

والصلاة في ليلة القدر لا تختص في الكيفية عن الصلاة في سائر ليالي الشهر؛ لأنه حث جدًا على الاجتهاد في العشر الأواخر أكثر، وكذلك أوتاره أرجى، عملًا أن القول الصحيح أن ليلة القدر لا تختص بليلة معينة.

ثانيًا: الاحتفال بليلة القدر

من البدع المحدثة والتي تتعلق بليلة القدر ما يحدث في بعض الأمصار

ينظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (...). وهذه الصلاة ليست مشهورة إلا كما ... ذكرها ... أو ... باستحبابها جهلًا منه ... في شرح المصابيح (٩٦/٣) ... القاري في مرقاة المفاتيح (٩٦٨/٣) وقال: بأنه غير معروفة ... واستحبابها ... حقي في روح البيان (١٠/ ٤٨٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٣/ ١٢٢).

من الاحتفالات والاجتماعات ليلة سبع وعشرين على أنها ليلة القدر، فيكثر عندهم إيقاد تلك الليلة بالمصابيح والأنوار وغيرها على جدران المساجد ومناراتها شعارًا لتلك المناسبة، وتحصل في بعض الأماكن تُبث الموعظة أو من خطيبه، وتشارك في نقل هذه الاحتفالات وسائل الإعلام.

وقد يحصل فيها توزيع الحلوى بهذه المناسبة، وتلقى كلمات على الحضور خاصة تلك الليلة[1].

وقد نص طائفة من العلماء على بدعية هذه الاحتفالات[2].

ومما يذكر في ذلك هو جعل هذه الليلة موسمًا من مواسم الاحتفالات والأفراح، فإن ذلك مخالف لهدي النبي ﷺ حيث حث على إحياء تلك الليلة بقصد الإحياء بكونه بالقيام والدعاء والذكر والتقرب إلى الله ﷻ، لا يكون بجعلها ليلة فرح واحتفال، فإن هذه الليلة ليلة مباركة من جانب المشيئة العظيمة بل هي أعظم تلك الليالي فضلًا في تعظيم التقرب إلى الله ﷻ فيها بما شرع، وقد أوصى النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تدعو بدعوة في تلك الليلة حيث قال لها قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»[3].

[1] ينظر: الفتاوى، محمد شلتوت (ص١٥٤)، وتفسير جزء عم، لمحمد عبده (ص٣٣-٣٤)، والأعياد وأثرها على المسلمين، سليمان بن سالم السحيمي (ص٢٨٤).

[2] ينظر: الدين الخالص، محمود خطاب السبكي (٥/٥٨)، [illegible]، وفتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، جمع وترتيب أحمد الدويش (٣/٥٨).

[3] مسند أحمد (ح٢٥٣٨٤)، وسنن الترمذي (٣/٣٥١)، وقال عنه الترمذي: حسن صحيح، وسنن ابن ماجه (٣٨٥٠)، وصحح إسناده النووي في الأذكار (ص[illegible])، وصححه الألباني في صحيح [illegible].

مسألة: هل يقال بأنَّ تخصيص ليلة معينة على أنها ليلة القدر بأنواع من العبادات، كالصدقة، والعمرة، والصلاة، وغيرها، من البدع؛ لأنَّ النص جاء بقيام هذه الليلة فيقتصر عليه؟

ذهب بعض أهل العلم إلى أنَّ المشروع في هذه الليلة هو القيام، فمن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكذلك الدعاء كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها السابق، أمَّا العمرة والصدقة ونحوها فلا يشرع تخصيص هذه الليلة بها، وممن ذهب إلى أنَّ تخصيص ليلة القدر بعمرة بدعة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

فعلى هذا القول يكون تخصيص ليلة القدر بعمرة من البدع؛ وذلك لأنه تخصيص لعبادة في زمن لم يخصصه الشارع بها.

ويرى فريق آخر من أهل العلم أنَّ تخصيص ليلة معينة بأعمال الطاعة المختلفة من عمرة، وصدقة، وغير ذلك تحريًا لليلة القدر لا بأس به، ولا ينهى عنه؛ لأنَّ الخيرية في العمل في هذه الليلة لا يقتصر على نوع معين من العبادة، بل يدخل فيه الصدقة، والعمرة، وغير ذلك.

ذكر زكريا الأنصاري رحمه الله فضيلة التوسيع على العيال والإحسان إلى

الترغيب والترهيب (١/ ٢٣٩).

ينظر: الشرح الممتع (٦/ ٤٩٥)، ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان (٥/ ٢٦٣) و(٢٢/ ٢٠٤).

ينظر: نيل المآرب في شرح عمدة الفقه لابن قدامة، عبد الله بن محمد الطيار (٣/ ٢٢٣).

الأيام في شهر رمضان، ثم قال: «ولا سيما في العشر الأواخر؛ لأن فيها ليلة القدر»

وذهب إلى هذا الرأي ابن باز رحمه الله، فحين سئل عن العمرة ليلة سبع وعشرين ذكر أن مزيتها أنها قد توافق ليلة القدر وهي أرجى الليالي، فتكون العمرة فيها خيرًا من ألف عمرة، وكذلك الصدقة، وصنع الطعام في هذه الليلة يرجى أن يوافق ليلة القدر، لا حرج فيه، وكذلك سائر أنواع الإحسان[٢].

وهذا القول أقرب للصواب؛ وذلك لأمور:

الأول: أن الخيرية في الآية تعم مطلق العمل الصالح، وقصره على عمل معين يحتاج إلى دليل، ومن يجمع بين أقوال المفسرين عند تفسير الآية التي جاء فيها خيرية هذه الليلة يجد أنهم يذكرون العمل فيها دون تقييده بعمل معين، قال الطبري رحمه الله في تفسيرها: «وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»[٣].

ثم أورد قول مجاهد رحمه الله: (عملها وصيامها وقيامها خير من ألف

---

(١) ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد الأنصاري [illegible].

(٢) فتاوى نور على الدرب، ابن باز، جمعها: محمد الشويعر (١٧/ [illegible])، والإلمام في شرح عمدة الأحكام، لابن باز، علق عليه: سعيد القحطاني [illegible] ١٣٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٤/٥٤٦).

شهر»[1].

وقال السيوطي رحمه الله: «وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال: العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر»[2].

قال ابن باديس معلقًا على هذا الأثر: «ليس هذا الأثر ... وفي معناه آثار كثيرة: أنَّ خيرية ليلة القدر ... جمعه بن ... الطاعة فيها، والعمل الصالح على غيرها من الليالي والأيام. وهذا يفيد أنَّ المسلم الذي يتطلب ليلة القدر إنما يطلبها ليعمل صالحًا ويجد في العبادة»[3].

ثانيًا: أنَّ حض النبي ﷺ على القيام والدعاء ليلة القدر؛ لأنَّ هذه الأعمال أشرف ما فيها، وهذا يعمم في هذا الشهر الأهم فالأهم، فعليه الصوم، ثم القيام، ثم الذكر والدعاء، ثم الاعتكاف، ثم الإنفاق، ثم بقية الأعمال، فإذا نص على عمل معين في رمضان، أو في ليلة القدر، فلا يدل على الاقتصار عليه.

ثالثًا: ما ذكر في قيام ليلة القدر جاء مقيدًا بمغفرة ما تقدم من الذنوب، ولا يدل على أنه مختص بالخيرية دون سائر الأعمال.

رابعًا: كان ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة في رمضان، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون

---

(1) تفسير الطبري (24/ 544).

(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (8/ 569).

(3) آثار ابن باديس، عبد الحميد بن محمد بن باديس (2/ 328).

في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

فهذا الجود في رمضان يوافق ليالي الشهر حين يلقاه جبريل، ومن ذلك ليلة القدر، فدل على تخصيصه زمانًا فيه بالجود.

خامسًا: يجاب عما استشكله بعض أهل العلم بأنَّ ليلة القدر غير معروفة، فكيف تختص ليلة بعينها بهذه الطاعات؟ بأن يقال: إنَّ معظم الناس يحرص على أنواع الطاعات من صلاة وصدقة وغيرها في ليالي العشر رجاء مصادفة هذه الليلة، فهو يعم بصدقته كل ليالي العشر.

ومن خص ليلة السابع والعشرين؛ فلأنَّ هذه الليلة هي أرجى ليلة، فلا مانع من ذلك، كمن يخص آخر ساعة من يوم الجمعة بالدعاء رجاء أن تكون ساعة الإجابة[1].

ثم يقال: يحتمل أنَّ بعض العلماء يرى أنَّ ليلة القدر ليلة سبع وعشرين دون غيرها، وهذا القول من يرجحه فمن قال به فقد قدم عملًا في ليلة يرى أنها ليلة القدر، والله أعلم.

(1) صحيح البخاري (٦٤٠٠).

الخاتمة

يمكن إبراز ما توصل إليه البحث في الأمور الآتية:

١- أنّ القرآن الكريم نزل في ليلة القدر، واختلف في المراد بنزوله فيها، فقيل: المراد به: ابتداء النزول، وقيل: المراد نزوله جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزوله منجمًا حسب الوقائع في ثلاثة وعشرين عامًا، والثاني هو القول الراجح، وجبريل نزل به منجمًا بعد أن يوحي الله إليه به، خلافًا لمن زعم أنّ نزوله منجمًا هو من بيت العزة. وفي هذا النزول دلالات عقدية مهمة منها: أنّ القرآن كلام الله، وإثبات صفة العلو له ﷻ.

٢- القدر له أربع مراتب هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، ومرتبة الكتابة لها مراحل منها: الكتابة في ليلة القدر، فيكتب في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى صحف الملائكة كل ما يقع في هذا العام.

٣- في ليلة القدر تنزل الملائكة، وهذا النزول يكون إلى الأرض وليس إلى السماء الدنيا، ونزولهم يكون معه كل أمر قضاه الله وقدره في هذا العام، وفي نزولهم دلالة على علو الله ﷻ، وعلى أنّ مساكن الملائكة في السماء، وينزلون إلى الأرض بأمر الله ﷻ، وعلى ربوبية الله ﷻ، وكما

مستضاءة؛ إذ هم تحت قهره وملكه وأمره

٤- ليلة القدر هي الليلة المباركة على القول الصحيح، ومن بركتها نزول القرآن، وكونها خيرٌ من ألف شهر، ونزول الملائكة فيها، إذ نزولهم يصاحبه الخير في الغالب، وأنها ليلة سالمة من الأذى والشرور، ومغفرة الذنوب لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

٥- المحدثات التي تتعلق بليلة القدر من أبرزها ما يسمى بصلاة ليلة القدر، وهي صفة معينة لم ترد بالشرع، والاحتفالات فيها، والاختلاف في تخصيص ليلة معينة ببعض العبادات على أنها ليلة القدر هل هو بدعة أو لا؟ وأنّ الأقرب جوازه تحريًا لهذه الليلة؛ لأنّ العمل فيها عام، فلا يقتصر على القيام والدعاء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١ - الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢ - آثار ابن باديس، لعبد الحميد بن محمد بن باديس، تحقيق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط: ١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣ - الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: مكتبة الشرق الجديد، بغداد.

٤ - اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٤، ١٤٤٤هـ.

٥ - أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦ - الأذكار، لأبي زكريا النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ.

٧ - الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد

الله بن محمد الغامدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

٨. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

٩. أصول السنة، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٥هـ

١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

١١. الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

١٢. اعتقاد أئمة الحديث، لأحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ

١٣. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ حكمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ

١٤. الأعياد وأثرها على المسلمين، لسليمان السحيمي، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ط ٢، ١٤٢٤هـ

١٥ الإلمام في شرح عمدة الأحكام، لأبي بكر، عيسى بن سعيد علي المحطاني

١٦ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط ٢، ١٤٢١هـ

١٧ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف، صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٢٠هـ

١٨ بدائع الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، ط ٥، ١٤٤٠هـ

١٩ التبرك أنواعه وأحكامه، لناصر بن عبد الرحمن الجديع، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ٥، ١٤٢١هـ

٢٠ التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ

٢١ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٧هـ

٢٢ تحفة المريد على جوهرة التوحيد (شرح جوهرة)، لإبراهيم بن محمد البيجوري، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م

٢٣- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٤- التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي، حقق في (١٥) رسالة علمية بجامعة الإمام، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٥- تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٢٦- تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧- تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٨- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٩- تفسير القرآن الكريم (سورة الأحزاب)، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ.

٣٠- تفسير القرآن الكريم جزء عم، محمد بن صالح العثيمين، إعداد

وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ

٣١- تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٣٢- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٣٣- تفسير جزء عم، محمد عبده، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م

٣٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م

٣٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ

٣٦- جامع الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ط٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ

٣٧- جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٣٨ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ.

٣٩ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الله بن محمد النشيري، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٥، ١٤٤٠هـ.

٤٠ جهود الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في التفسير وعلوم القرآن، لأحمد بن محمد البريدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: ١، ١٤٣٦هـ.

٤١ الحوادث والبدع، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٤٢ الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٤٣ الدين الخالص، لمحمود خطاب السبكي، تحقيق: أمين محمود خطاب، الناشر: المكتبة المحمودية السبكية، ط: ٤، ١٣٩٧هـ.

٤٤ الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير، الكويت، ط: ٢، ١٤١٦هـ.

٤٥ روح البيان، لإسماعيل حقي الإستانبولي، دار الفكر، بيروت.

٤٦ زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:

١٤٢٢هـ

٤٧ سنن ابن ماجه، محمد ابن ماجه القزويني، ط ١، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢٠هـ

٤٨ سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، دار السلام، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ

٤٩ شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر، الرياض، ط ٣، ١٤٢٥هـ

٥٠ شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط ١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م

٥١ شرح السنة، لإسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ

٥٢ شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ

٥٣ شرح العقيدة الطحاوية، محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٤١٧هـ

٥٤ شرح المصابيح، لابن الملك، تحقيق: لجنة بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ

٥٥ الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٢هـ

٥٦- شرح النووي على صحيح مسلم، محيي الدين النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ

٥٧- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ

٥٨- شفاء العليل، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: [illegible] بن سالم [illegible]، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط ٢، ١٤٤١هـ

٥٩- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ

٦٠- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط [illegible]، ١٤٢[illegible]هـ

٦١- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي

٦٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ط ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ

٦٣- العقيدة الواسطية، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠هـ

٦٤- فتاوى أركان الإسلام، محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر

بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٥- فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض.

٦٦- فتاوى نور على الدرب، لابن باز، جمعها: محمد الشويعر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦٧- فتاوى نور على الدرب، محمد العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخيرية، عنيزة، ط١، ١٤٣٤هـ.

٦٨- الفتاوى، محمود شلتوت، الناشر: دار الشروق، القاهرة، ط١٤، ١٤٠٧هـ.

٦٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٧٠- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٧١- الفتوى الحموية الكبرى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٧٢- فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير، دمشق

بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٧٣ فضائل القرآن، لإسماعيل بن عمر ابن كثير، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: ١، ١٤١٦هـ.

٧٤ القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.

٧٥ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

٧٦ لسان العرب، لابن منظور جمال الدين الأفريقي، بيروت، دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤هـ.

٧٧ لمعة الاعتقاد، لعبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٧٨ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢هـ.

٧٩ مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، ط: ٢٤، ٢٠٠٠م.

٨٠ مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمعه: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ

٨١ محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ

٨٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ

٨٣ المختصر والإتباع في التفسير، عيسى عبد الله السعدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٤٢هـ

٨٤ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد بن الموصلي، تحقيق: الحسن العلوي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ

٨٥ المدخل لدراسة علوم القرآن، محمد محمد أبو شهبة، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٣هـ

٨٦ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المحقق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر، بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥ هـ

٨٧ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤٢٢هـ

٨٨ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ

٨٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بإشراف: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

٩٠. معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ حكمي، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ

٩١. معالم السنن، حمد بن محمد الخطابي، الناشر: المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ

٩٢. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ

٩٣. المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ

٩٤. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ

٩٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣

٩٦. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ

٩٧. نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول ﷺ، لمحمد بن عبد

الرحمن السديس، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

٩٨- نونية ابن القيم = الكافية الشافية، تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن العريفي، ناصر بن يحيى الحنيني، عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل، فهد بن علي المساعد، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ط: ٤، ١٤٤٠هـ

٩٩- وبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة، عبد الله بن محمد الطيار، الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٩هـ

Ammah lil-Kitab, first edition, 1394H–1974

fourth edition, 1444H

Beirut – Lebanon, third edition, 1424H – 2003

Jeddah, first edition, 1413H – 1993

1412H

Qahtani

Atfat al-Ilm, Riyadh, fifth edition, 1440H

358H, 933M

25- Tafsir al-Baghawi, Abu Muhammad

edition, 1422H

[illegible] edition, 1424H
[illegible]
[illegible], Beirut
[illegible] Ihya al-Turath al-Arabi, 200
[illegible]
Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1421H
[illegible]
first edition, 1436H
[illegible] edition, 1419H
[illegible] Fikr, Beirut
[illegible] edition, 1397H

[illegible] 4?6H
[illegible]
[illegible] Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1420H
[illegible]
[illegible] edition, 1426H
[illegible] al-Nawawi, Beirut [illegible]
[illegible] edition, 14?H
59. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, second edition, Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1419H

[illegible]

[illegible]

[illegible] Riyadh, Maktabat Dar al-Salam, 1421H

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

67 Fatawa Nurun ala [illegible] Khairiyyah, Unaizah, first edition, 1434H

[illegible]

[illegible]

[illegible] Damascus, Beirut, first edition, [illegible]

[illegible] Sumay'i, Riyadh, second edition, [illegible]

[illegible] (Damascus, Beirut), first edition, 1415H

[illegible] Taymiyyah, first edition, 1426H

[illegible]

[illegible]

76- Lisan al-Arab, Ibn Manthur Jamal al-Din al-Afriqi, Beirut, Dar Sadir, third edition, 1414H.
77- Lum'at al-I'tiqad, Abdullah Ibn Ahmad Ibn Qudamah al-Maqdisi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1420H.
78- Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah wa Sawati' al-Asrar al-Athariyyah li Sharh al-Durrah al-Madiyyah fi 'Aqd al-Firqah al-Mardiyyah, Muhammad Ibn Ahmad al-Saffarini, Mu'assasat al-Khafiqin wa Maktabatuha, Damascus, second edition, 1402H.
79- Mabahith 'Ulum al-Qur'an, Subhi al-Salih, Dar al-'Ilm lil-Malayin, twentyfourth edition, 2000.
80- Majmu' al-Fatawa, Sheikh al-Islam Ahmad Ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, compiled by Abdul Rahman Ibn Qasim and his son Muhammad, al-Madinah al-Munawwarah, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425H.
81- Mahasin al-Ta'wil, Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1418H.
82- Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, Abdul Haqq Ibn 'Atiyyah al-Andalusi, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1422H.
83- Al-Mahw wal-Ithbat fil-Maqadir, 'Isa Abdullah al-Sa'di, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1442H.
84- Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursalah 'ala al-Jahmiyyah wal-Mu'attilah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, summarized by Muhammad Ibn al-Mawsili, edited by al-Hasan al-'Ulwi, Dar Adwa' al-Salaf, Riyadh, first edition, 1425H.
85- Al-Madkhal li Dirasat 'Ulum al-Qur'an, Muhammad Muhammad Abu Shuhbah, Maktabat al-Sunnah, Cairo, second edition, 1423H.
86- Al-Murshid al-Wajiz ila 'Ulum Tata'allaq bil-Kitab al-'Aziz, Abu Shamah, Abdul Rahman Ibn Isma'il al-Maqdisi, edited by Tayyar Altikulac, Dar Sader, Beirut, 1395H.
87- Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih, 'Ali al-Qari, Beirut, Dar al-Fikr, first edition, 1422H.
88- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, Abu Abdullah al-Hakim, edited by Mustafa Abdul Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1411H.
89- Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, supervised by Abdullah al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition, 1421H.
90- Ma'arij al-Qabul bi Sharh Sullam al-Wusul, Hafidh Hakami, edited by

'Umar bin Mahmoud Abu 'Umar, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1410H.

91- Ma'alim al-Sunan, Hamd ibn Muhammad al-Khattabi, al-Matba'ah al-'Ilmiyyah, Aleppo, first edition, 1351H.

92- Mafatih al-Ghayb, Muhammad ibn 'Umar al-Razi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, third edition, 1420H.

93- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyyah, Damascus Beirut, first edition, 1412H.

94- Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris, Dar al-Fikr, 1399H.

95- Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, Muhammad Abdul 'Adhim al-Zarqani, Matba'at 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka'uh, third edition.

96- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah fi Naqd Kalam al-Shi'ah al-Qadariyyah, Ahmad ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad Salim, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1406H.

97- Nuzul al-Qur'an al-Karim wal-'Inayah bih fi 'Ahd al-Rasul, Muhammad ibn Abdul Rahman al-Shayi', King Fahd Quran Printing Complex, Madinah.

98- Nuniyyah Ibn al-Qayyim – al-Kafiyah al-Shafiyah, edited and annoted by Muhammad ibn Abdul Rahman al-'Arifi, Nasir ibn Yahya al-Hanini, Abdullah ibn Abdul Rahman al-Hudhayl, and Fahd ibn 'Ali al-Musa'id, Dar 'Ata'at al-'Ilm, Riyadh, fourth edition, 1440H.

99- Wabl al-Ghamamah fi Sharh 'Umdah al-Fiqh, Ibn Qudamah, Abdullah ibn Muhammad al-Tayyar, Dar al-Watan lil-Nashr wal-Tawzi', Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1429H.

فهرس الموضوعات

الموضوع: الصفحة

المباحث العقدية المتعلِّقة بـ: «ليلة القدر» ١٠٧
ملخص البحث باللغة العربيَّة ١٠٩
ملخص البحث باللغة الإنجليزيَّة ١١٠
المقدِّمة ١١١
التمهيد: التعريف بليلة القدر ١١٦
المبحث الأوَّل: نزول القرآن في ليلة القدر ١٢٠
المبحث الثاني: التقدير في ليلة القدر ١٣٥
المبحث الثالث: نزول الملائكة في ليلة القدر ١٤٤
المبحث الرابع: البركة في ليلة القدر ١٤٩
المبحث الخامس: الحوادث والبدع المتعلقة بليلة القدر ١٦٦
الخاتمة ١٧٤
فهرس المصادر والمراجع باللغة العربيَّة ١٧٦
فهرس المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيَّة ١٨٩
فهرس الموضوعات ١٩٦

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAFIR SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES

JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES

A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)